مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قايم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت
عمروا في داره وزيد كسرت سرج فرس غلامه وزيد ضربته ونحو قوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا لان الابتدا اعم من ان يكون قبل
دخول العوامل او بعدها والعايد اعم من الضمير وغيره فعلى هذا المسند السببي هو
مجموع الجملة التي وقعت خبر مبتداء وقال صاحب المفتاح هو ان يكون مفهوم المسند
مع الحكم عليه بانه ثابت للمبنى الذي بني عليه ذلك المسند اي جعل خبرا عنه او
منتف عنه مطلوب التعليق بغير ما بني عليه ذلك المسند فعلا يسند على الاسناد
الى ما بعده فيطلب تعلق ذلك المسند على ما قبله بنوع اثبات او نفي لكون ما بعد
ذلك المسند متعلقا بما قبله بسبب ما فالاول نحو زيد ابوه منطلق فان مفهوم
منطلق مع الحكم عليه بثبوته لمبتدائه اعني ابوه قد علق بزيد بالاثبات له وزيد
غير ما بني منطلق عليه لان معناه ما جعل مبتداء واوقع منطلق خبرا عنه
فخرج من هذا القسم نحو زيد منطلق ابوه او انطلق ابوه لان مجرد اسم الفاعل او الفعل
ليس مبني على شيء لما عرفت من تفسيره والثاني نحو عمرو ضرب اخوه فان ضرب فعل اسند
الى ما بعده وهو اخوه ثم علق على ما قبله وهو عمرو بالاثبات لكون الاخ متعلقا به
ومضافا الى ضميره فالمسند السببي ضرب وقوله او يكون المسند فعلا منصوب
معطوف على قوله ان يكون مفهوم المسند وقد توهم بعضهم ان المسند السببي هو
القسم الاول فقط وان قوله او يكون مرفوع معطوف على قوله اذا كان في قوله واما
الحالة المقتضية لكونه جملة فهو اذا اريد تقوي الحكم او اذا كان المسند سببيا ولا
يخفى انه سهو والا لكان المناسب ان يقول اذا كان المسند فعلا اذ لا وجه للعدول
الى المتقاعس ونزل لفظه اذا في موضع الالتباس مع رعايته في الاقرب الذي لا
التباس فيه اعني قوله او اذا كان المسند سببيا ثم الظاهر من لفظ المفتاح ان المسند
السببي في زيد ابوه منطلق هو منطلق وفي عمرو ضرب اخوه هو ضرب وانه قد يكون
مفردا كما في هذين المثالين وقد يكون جملة كما في قولنا زيد ابوه انطلق وليس في كلامه

ما يدل على ان نفس المسند السببي يجب ان يكون جملة بل اللازم من كلامه انه اذا كان
في الكلام مسند سببي يجب ان يكون مسند ذلك الكلام جملة وهذا متوهم من ان المسند
السببي لا يكون الا في جملة وقعت مسندا الى مبتداء ويمكن ان يقال ان في قوله هو
ان يكون مضافا فالمحذوف وهو الزمان وضمير هو عايد الى المسند السببي او الى قوله اذا
كان المسند سببيا والمعنى ان المسند السببي يكون اذا كان مفهوم المسند كذا او وقت
كون المسند سببيا وقت كونه كذا وح يكون المسند السببي هو الملحوظ من مجموع كلام
وهو نفس الجملة كما ذكرناه اولا واما كونه اي كون المسند فعلا فللتقييد للمسند باحد
الازمنة الثلاثة اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمان تكلمك والمستقبل وهو
الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي
واوايل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ كما يقال زيد يصلي والحال ان بعض
صلوته ماض وبعضها باق فجعلوا الصلوة الواقعة في الانات الكثيرة المتعاقبة واقعة
في الحال على اخصر وجه بخلاف الاسم نحو زيد قايم امس او الان او غدا فانه يحتاج
الى انضمام قرينة واما الفعل فاحد الازمنة جزء مفهومه فهو بصيغته يدل
عليه مع افادة التجدد الذي هو من لوازم الزمان الذي هو جزء من مفهوم الفعل
وتجدد الجزء وحدوثه يقتضي تجدد الكل وحدوثه والظاهر ان الزمان غير قار الذات
لا يجتمع اجزاؤه بعضها مع بعض كقوله اي قول طريف بن تميم او كلما وردت عكاظ وهو
متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشرون ويتفاخرون وكانت فيه
وقايع قبيلة بعثوا الى عريفهم عريف القوم هو القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف
يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتاملها يحدث منه ذلك التوسم شيئا فشيئا بصدد
منه النظر لحظة فلحظة يعني ان لي على كل قبيلة جناية فمتى وردوا عكاظ طلبني
الكامل بامرهم واما كونه اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة
التجدد بل لافادة الثبوت والدوام لاغراض يتعلق بذلك كما في مقام المدح والذم
وما اشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبوت كقوله لا يالف الدرهم المضروب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)